وانتزعت الثورة حقها في الوجود على جزء غير محتل من الارض العربية للقيام بعملياتها بغية تحرير الجزء المحتل من هذه الارض . ولقد ادى ظهور هذه القواعد الى نتيجتين: **اولاهما**،تزايد الدور العسكري ــ السياسي الذي تلعبه في مناطق نشاطها على الضفتين الشرقية والغربية . اما **الثانية** ، فهي استقطاب ردود فعل عسكرية اسرائيلية تمثلت في القصف المدفعي والجوي للقواعد ، واختراق الحدود العربية لمطاردة الدوريات عند عودتها من مهماتها الى قواعدها الخارجية ، مع الاستمرار في تهديد الدول العربية المجاورة وقصف التجمعات السكانية وراء الحدود لتنشيط الردع . وكانت ردود الفعل العسكرية الاسرائيلية تعتمد على مبدأ تجاهل الحدود السياسية باسم الامن ، ورسم الخطط القمعية وفق خط الحدود الايديولوجية ، اي خط الحدود الذي تستطيع قواتها الوصول اليه لضرب الثوار مع الاخذ بعين الاعتبار لكل « تحديدات العمل » المحلية والعالمية .

ولم تكتف سلطات العدو بضرب منابع الثورة الخارجية بل عمدت الى اتخاذ التدابير اللازمة لعزل قواعد الداخل وضربها . وكانت هذه التدابير تتمثل في تكثيف الدوريات الالية على الحدود ، واستخدام الادلاء والكلاب البوليسية لاقتفاء الاثر ، ومراقبة المخاضات على نهر الاردن ، وشن حملة اعتقالات داخل الارض المحتلة ، تستهدف كشف الخلايا وتدميرها . وكان نجاح اجهزة العدو في ضرب خلايا الداخل ملحوظا نظرا لضعف تدابير الثوار الامنية ، والروابط الحزبية او المحلية (العشائرية والقروية والعائلية) التي كانت تربط اعضاء التنظيم ، وتساعد على كشفه بمجرد كشف احد افراده ، مع الافادة من الوثائق الامنية المتعلقة بالمنظمات والاحزاب والشخصيات الوطنية ، والتي تركتها السلطات الاردنية عند انسحابها من الضفة الغربية ، فاستخدمها المحتلون كنقطة انطلاق مادية لمجابهة الخلايا الثورية التي اعتمدت قبل كل شيء على هذه التنظيمات والاحزاب والشخصيات .

ولم تستطع جميع هذه التدابير ايقاف المد الثوري . ولذا رأت اسرائيل ان عليها توجيه ضربة قوية لقواعد الثورة في الخارج بغية قصم ظهرها وتصفيتها ماديا . ومن هنا جاءت فكرة التخطيط لعملية الكرامة التي ارادها العدو ضربة نهائية لقوى الثورة الخارجية التي أجبرتها مصادماتها المتكررة مع السلطة الاردنية على التجمع في الكرامة والكريمة . وعندما أحست الثورة باستعدادات الهجوم على معسكر الكرامة ظهر داخل منظمات الثورة رأيان : يقول **الاول** الذي تبنته « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » بأن من الضروري تطبيق مبادىء حرب العصابات (الانسحاب امام العدو المتقدم ، وضرب العدو المنسحب) واخلاء الكرامة عند تقدم العدو حتى تقع ضربته في الفراغ . ويقول **الثاني** الذي تبنته « فتح » و « قوات التحرير الشعبية » ، بأن من الضروري خلق ملحمة بطولية ، والصمود امام العدو ، والدفاع عن القاعدة بقوة ، وصده ان أمكن ، لتنتهي مرحلة الانتصارات الاسرائيلية والهزائم العربية ، وتبدأ مرحلة جديدة تذوق فيها اسرائيل طعم الخسائر والهزائم . وانسحب من المدينة معظم عناصر أصحاب الراي الاول ، بعد ان تركوا في الكرامة مجموعة صغيرة مكلفة بالانسحاب الى تلين واقعين شرقي المدينة عندما تبدأ العملية ، لحماية خط رجعة القوات المدافعة . وبقيت في المدينة للدفاع عنها قوة ثورية كبيرة تضم ٤٢٢ مقاتلا من قوات العاصفة و٣٣ مقاتلا من قوات التحرير الشعبية(١١). وعندما شن العدو هجومه في يوم ١٩٦٨/٣/٢١ مستخدما المدرعات والمشاة الميكانيكية والمدفعية والطيران والقوات المحمولة بالهليكوبتر جابهته الثورة بمقاومة عنيفة ، وتضافرت مجموعة من الظروف الملائمة : ١ ــ شراسة المقاومة ، ٢ ــ استهتار العدو ، ٣ ــ